بما احتجت عائشة واجابوا عن حديث قليب بدر بما
اجابت به عائشة وبانه يجوز ان يكون ذلك معجزة
مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وهو سماع
الموتى لكلامه وفي صحيح البخاري قال قتادة احياهم
الله تعالى يعني اهل القليب حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا
ونقمة وحسرة وندما وذهب طوائف من اهل العلم
الى سماع الموتى في الجملة قال ابن عبد البر وذهب
الى ذلك جماعة من اهل العلم وهم الاكثرون وهو اختيار
الطبري وغيره يعني بالطبري ابن جرير وكذلك ذكره
ابن قتيبة وغيره من العلماء وهؤلاء يحتجون بحديث
القليب كما سبق وليس هو بوهم ممن رواه فان عمر
وابا طلحة وغيرهما ممن شهد القصة حكاه عن النبي صلى
الله عليه وسلم وعائشة لم تشهد ذلك وروايتها عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انهم ليعلمون الان انما
كنت اقول لهم حق يريد رواية من روى انهم ليسمعون
ولا ينافيه فان الميت اذا جاز ان يعلم جاز ان يسمع لان
الموت ينافي العلم كما ينافي السمع والبصر فلو كان مما ينافيه
البعض لكان مما ينافيه الجميع وروى ابو الشيخ الاصبهاني
باسناده عن عبيد بن مروان قال كانت امراة بالمدينة

يقال

يقال لها ام محجن تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبي صلى
الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال ما هذا القبر فقالوا قبر
ام محجن قال التي كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس
فصلى عليها ثم قال اي العمل وجدت افضل قالوا يا رسول الله
اتسمع قال ما انتم باسمع منها وذكر انها اجابته قم المسجد
وهذا مرسل واما ان ذلك كان خاصا بكلام النبي صلى
الله عليه وسلم فليس كذلك وقد ثبت في الصحيحين عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع
في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم وقد
سبق ذكره وسنذكر الاحاديث بسماع الموتى سلام
من يسلم عليهم فيما بعد ان شاء الله واما قوله صلى الله عليه
وسلم واما قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله وما انت
بمسمع من في القبور فان السماع يطلق ويراد به ادراك
الكلام وفهمه ويراد به ايضا الانتفاع به والاستجابة
له والمراد بهذه الايات نفي الثاني دون الاول فانها
في سياق خطاب الكفار الذين لا يستجيبون للهدى
والايمان اذا دعوا اليه كما قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم
اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها الاية

Copyright © King Saud University